الأنشطة الأدبيَّـة ودورها في الحركة الوطنية السودانية في الفتره من ١٩١٩- ١٩٣٦م

د/ الفاتح الشيخ يوسف(*)

الملخص

تتناول هذه الدراسة الحراك والنشاط ذو الطابع الثقافي خلال الفترة من ١٩١٩- ١٩٣٦م وانعكاس هذه الأنشطة علي الاوضاع السياسيَّة في السودان . وبتتبع هذا النشاط يتضح انه انتشر في عاصة البلاد الخرطوم وفي خارجها وقد شهد السودان حراكاً أدبياً في شكل جمعيات انتظمت مناطق مختلفة في أرجاء البلاد.

وقد أوضحتِ الدراسة أنَّ السودانيين خلال هذه الفترة انشغلوا بالأدب وجعلوه طريقاً للوصول إلى هدفهم الوطني . فكان التركيز على القراءه والثقافة والتوعية العامة فمهدوا الطريق للمعرفة وانارة العقول . ويتضح من الدراسة اختلاط الخريجين بالانجليز في كلية غردون التذكارية واطلاعهم علي ادبهم ، وبالمصريين في مجال الوظيفة، فأصبحت المعرفة بالأدب الانجليزي والمصري والعالمي الطابع العام المميز للحراك الأدبي خلال هذه الفترة .

فضلاً عما ذكر يتضح خلال هذه الفترة الاهتمام بالصحف التي عن طريقها وصلت الرساله الوطنية عبر الكتابه التي طرقت علي السياسة طرقاً خفيفاً ، وبتأسيس الجمعيات الأدبيَّـة أظهر السودانيون العلم والمعرفة واضمروا السياسة والهموم الوطنية وافردوا حيزاً واسعا للقراءة والاطلاع وجعلوا منها مفتاحاً لقضيتهم الوطنية ومدخل لها . من ثم فقد تبلورت أفكارهم وجمعوا أنفسهم في مؤتمرهم الذي قاد للنضال الفكري والسياسي في فترة ما بعد عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

(*) العميد المؤسس كلية التربية الحصاحيصا واستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالجامعة .

تمهيد :

يتعبر دخول الطباعة الحرفية للسودان الخطوة الأولى من خطوات التنوير الثقافي ، وقد ارتبطت هذه الخطوة بمصر عند غزوها للسودان في عام ١٨٢١م . فأسست مطبعة (كريد) وطبعت عليها صحيفة وقائع كريدية كما طبع عليها الجنرال غردون سنداته المالية التي وزعت للتداول كنقود حين شح النقد عندما حاصر المهدي الخرطوم[١] .

وفي فترة خليفة المهدي طبع على هذه المطبعة راتب الامام المهدي وشرحه ، كما طبعت منشورات المهدي في هذه المطبعة ومطبوعات دينية ورسمية أخرى ، وفي عام ١٩٢٣م صدرت صحيفة رائد السودان ورئيس تحريرها السوري ابراهيم قليلات ثم صحيفة (السودان في رسائل ومدونات) وهي مجلة ناطقة باسم الجمعيَّـة الفلسفية السودانية ، ثم جاء صدور جريدة الحضارة .

وما إن جاء عام ١٩٢٤م حتى كانت حركة علي عبد اللطيف ورفاقة من جمعية اللواء الأبيض . ورغم القمع بداء تنظيم الجمعيات الأدبيَّـة فكانت البداية في أم درمان . وهو أمر يقودنا إلى الحديث عن هذه الجمعيات الأدبيَّـة التي قادت حركة التنوير ثم العمل الوطني .

١ - جمعية الاتحاد السوداني :

بتصاعد الوعي الثقافي في البلاد في العشرينيات من بداية القرن العشرين وبتزايد عدد الخريجين في الفترة من ١٩١٩م – ١٩٢١م تكونت هذه الجمعيَّـة وكان أبرز مؤسسيها ، محي الدين جمال ابو سيف ، إبراهيم بدري ، توفيق صالح جبريل، سليمان كشة صاحب كتاب سوق الذكريات ، خليل فرح ، الأمين علي مدني، عبيد حاج الأمين ، محمد العمرابي ، محمد صالح الشنقيطي ، محمد عثمان عيسي، يوسف حسن الريح ، عبيد عبد النور .

ومن أهداف الجمعيَّـة : نشر التعليم والثقافة - علماً أن لها أهداف سرية إذ يقوم بطباعة المنشورات المعادية للاستعمار - كما كان الأعضاء ينشرون المناسبات الدينية والاحتفالات ويقدمون الأعمال الشعرية التي تنضح بالوطنية مذكرين أهل السودان بمناهضة الاستعمار وقد أصدرت الجمعيَّـة ديوان أسمته نسمات الربيع الذي اشتمل علي قصيدة الشاعر مدثر البوشي التي سخر فيها من المنخدعين بالاستعمار والتي نقتطف منها الابيات التالية [٢]

إذا شئت يا ذات الثنايا تشاهدي * بنيك علي مر الليالي فهاهم**

يقال رجال لا وربك إنهم * جديرون حقاً أن يقال الفواطم**

فما روع العلياء الا عمائم * تساوم فينا وهم فينا سوائم**

وأعضاء الجمعيَّـة يؤمنون بالاتحاد مع مصر وحدة وادي النيل . وللجمعية فروع في كل أقاليم السودان وترتبط بمركز الجمعيَّـة في أم درمان .

وكانت الجمعيَّـة صالوناً أدبياً يجمع صفوة المهتمين بقضايا الوطن ويتخذون من الثقافة وسيلة الوعي والاستنارة وتبصير الجماهير بالقضية الوطنية . والجمعيَّـة أول تنظيم في مجال الحركة الأدبيَّـة والسياسيَّة والاجتماعيَّـة في البلاد. وقد اهتمت الجمعيَّـة بالفن ودوره في الوطنية وكانت من بين مؤسسيها الشاعر خليل فرح فخرجت (عازة في هواك) و (فلق الصباح) و (ماهو عارف قدمو المفارق) و (نحن ونحن الشرف البازخ) من صالون الجمعيَّـة .

كما قدمت الجمعيَّـة الشاعر عبيد عبد النور وقصيدة (يا أم ضفاير قودي الرسن).

يا كبار البلد الأمين * السكات دا بيصح لامتين**

بينو لينا الراي المبين * التكتم هسع مشين**

انت غالية وهم رخسوك * انت سمحة وهم وسخوك**

انت لينا وحياة ابوك * بنمشي ليك فوق نيران وشوك**

والأبيات تنضح بالوطنية والرأي السديد وترفض الخضوع وتعتبر الجمعيَّـة مقدمة لحركة اللواء الأبيض [٣].

١ - دار فوز :

من الاسماء التي ارتبطت بالحركة الثقافيَّـة والأدبيَّـة في الفترة من ١٩٢١م وحـتـــي ١٩٢٩ م دار فوز ، إذ وردت إشارات لهذا الاسم في شعر خليل فرح , وقـد عرفت بدار الحكمة عند توفيق صالح جبريل [٤]. وفوز هو لقب لأكثر من امــرأة في مدينة أم درمان ، وكانت لكل من هنَّ صالوناً أدبيَّاً يرتاده الشعراء والأدباء [٥].

وتعتقد سوسن سليم إن دار فوز تعتبر مهد الأدباء والفنانين والمناضلين السودانيين ، وإنَّ فوز ما هي إلا مي زيادة السودان [٦].

وقد ارتبط الاسم بجمعية الاتحاد السوداني التي سبق ذكرها وكانت هذه الدار إحدى الدور التي تحتضن بعض أعضاء جمعية الاتحاد السوداني في انشطتهم اليرية بعيداً عن عين الرقيب وتقع الدار في حي المسالمة ، وهو أحد الأحياء العريقة بمدينة أم درمان شمال متجر العدني بالقرب من خلوة الشيخ حسن البصري ، وقد تم اختيار المكان حينما التقي محي الدين جمال أبو سيف بأمراه مليحة تربطها صله القربي بأسرة بيومي المصري بحي المسالمة وهو من اصدقاء والده وقد استاجرت المنزل مع ابنتها التي تسمي الشول فاتفق معها محي الدين علي جزء من المنزل لبعض اصدقائه وقد أجاد الشاعر خليل فرح حين وصف موقع الدار في قصيدة له بعنوان رحلة :

نحن جينا قصاد الصباب *** بق نور الموردة ام عباب
ديك مشارع خولة ورباب *** ديك بويتن تحت الضباب
في محطة شوقي العتاب *** قف قليلا نطوي الكتاب
داك رسولن هدو جانا تاب *** ربي هون لينا المتاب
خبي كاسك ما ينوبنا ناب *** كله خشم المركز ذئاب
نحن من الليث في جناب *** ما بصح تبرم الشناب
يا سلام السوق مالو غاب *** ريحته تقول هيش وغاب
الغفير في اندايته غاب *** عينة جارية وصفارته غاب
ميل شمالك خلي الحساب *** في يمينك بحرا تساب
قلبي هدي وخلي الوثاب *** هب ريح نوباوي ورشدي غاب
السلام الغالي ومذاب *** في ثنايا الغر العذاب
يطفي نار الشوق والعذاب *** فوز قول امين قلبي ذاب

وبالنظر للأبيات يتضح لنا أن المجتمعون بالدار كانوا ينشغلون بالقراءه ويتضح ذلك من قول الشاعر (قف قليلا نطوي الكتاب). ويتضح ايضا ان الدار مراقبة أمنياً (ذئاب) كما يتضح من الأبيات موقع الدار الذي ورد في وصف دقيق يمكن أن يهتدي به من أراد الوصول إلى الدار.

وكان المكان حين جاءت اليه مجموعة محي الدين يمثل مكاناً للفوضى قبل أن تتوثق صلتهم بربة الدار حتى إنه عرف عندهم باسم الكشكول(*) إلا أنه وبعد أن توثقت الصلة بينهم وبين صاحبة الدار أطلقوا على المكان اسم فوز وأصبحت الدار نزلاً لهم وقد تم الايجار في عام ١٩٢٢م وظل سارياً حتى عام ١٩٢٩م حيث تزوجت صاحبة الدار وتزوجت ابنتها .

وقد لعب ذلك المكان دوراً في الحياة الثقافيَّة السودانية قبل ثورة ١٩٢٤م

، ليس ذلك فحسب بل كان محضناً للعمل الوطنى والسياسى حيث كانت توزع المنشورات انطلاقاً من ذلك المكان بعد قضاء أوقات من السمر فيه تضم محى الدين جمال ابو سيف ونخبه من وفد من الأقاليم من أعضاء الجمعيَّـة .

ومن الواضح أنه حدث اختلاف حول اسم فوز ومن المؤرخين من يرى أنه اسم لامرأة ومنهم من يرى انه اسم للدار ، وقد ذهب حسن نجيلة أنَّها من بنات الشام وأنها كانت فاتنة الجمال وقد لعبت دوراً خطيراً في الحياة الثقافيَّـة والفكرية في السودان قبل ثورة ١٩٢٤ وذلك حينما تحولت دارها إلى صالون أدبي سياسي، بالرغم من أنها كانت قليلة الثقافة وغير متعلمة [٧] ، بينما رأى البعض أن فوز اسم للدار وهو امر وارد بينما اكد البعض انهم علي معرفة شخصية[٨] بصاحبة الدار. عليه فأرى أنه يمكن أنَّ يكون اسم لامرأة وأطلق على الدار. ومن الواضح ان المنزل كان مكان الاجتماعات وقضاء السهرات فضلا عن ذلك يمارس فيه العمل الوطني وتوزع منه المنشورات .

جمعية أبو روف الأدبيَّـة ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م

أسست هذه الجمعيَّـة في عام ١٩٢٧م في حي ابوروف وضمت كل من حسن وحسين الكد ، أحمد عثمان ، ابراهيم يوسف سليمان [٩] ، مكاوي سليمان اكرد ، خضر حمد ، اسماعيل [١٠] العتباني ، حسن زيادة ، محمد ابراهيم النور، الهادي ابوبكر ,أحمد خير المحامي، بشير محمد سعيد.

كما ضمت كل من حماد توفيق[١١] وعبد الله ميرغني [١٢] وابراهيم انيس[١٣] وجمعيهم من هواة القراءة والاطلاع ، ومن المؤيدين للتيار المصري المتأثرين بالجمعيَّـة الفابية[١٤] ذات التوجه الاشتراكي .

وكانت القراءة المحور الأساسي لنشأة الجمعيَّـة ونشاطها فيختار أعضاؤها كتاباً عربياً أو إنجليزياً فيجتمعون عليه في منزل أحدهم لمناقشته وتحليله ، وقد تحصلوا على الكتب عن طريق الاتصال بالمكتبات المصرية ، التي ترسل لهم ما

يحتاجونه فكونوا مكتباتهم الخاصة في المنازل والنوادي .

هذا وقد تطلعت جمعية ابوروف إلى الأدب المصري وكانت تطلع على الصحف وما حوته من كتابات محمد حسين هيكل[١٥] ، كما تطلعت إلى الأدب الهندي وكتاب تاريخ العالم لنهرو ، وتأثروا كذلك بنشاط الفابيين في الغرب .

خضعت انشطة الجمعيَّـة لرقابة الحكومة وكان قلم المخابرات يرصد كل صغيرة وكبيرة ويقدم تقاريره بتقييم اعمال الجمعيَّـة والشخصيات التي تقف وراءها وقد شبهت من بعض المخبرين الانجليز بأعمال ثورة ١٩٢٤م ، وابان انها ستؤول إلى نفس المصير الذي آلت إليه الثورة السودانية السابقة .

ومن شغف الجمعيَّـة بالقراءة أنها نظمت لأعضائها اشتراكاً للقراءة وكانت الكتب ترسل إليها من دار نشر امبابة المنياوي . وقد اسهمت الجمعيَّـة إسهاماً كبيراً في دفع الحركة الثقافيَّـة والوطنية في البلاد ، وكان لها إسهامها في الصحف السودانية مثل صوت السودان ومجلة النهضة ومجلة الفجر والراي العام . ويرجع للجمعية الفضل في تكوين جمعية ودمدني الثقافيَّـة التي خرجت منها فيما بعد فكرة مؤتمر الخريجين والمهرجان الأدبي ويوم التعليم .

ولما نشأت الأحزاب السودانية فيما بعد كانت الجمعيَّـة من الداعمين لوحدة وادي النيل وقدمت الجمعيَّـة إعلاماً من أعضائها في ساحات العمل الوطني .

ومن الجمعيات التي ظهرت في أم درمان جمعية السوق وجمعية حي البوسته وجمعية الهاشماب وجمعية الموردة .

وبنمو الحركة الوطنية واندلاع المظاهرات بقيادة علي عبد الله وعبد الفضيل الماظ زعماء جمعية اللواء الأبيض التي كان مقرها في أم درمان وبالرغم من بطش المستعمر وجبروته استمر تأسيس الجمعيات الأدبيَّـة في أحياء أم درمان فكان ميلاد جمعية الموردة .

جمعية الموردة :

أسست في اواخر العشرينيات من قبل ابناء عشري الصديق ومعظم أعضاء الجمعيَّـة من الهاشماب ومن حي الموردة . وقد اهتمت الجمعيَّـة بالأدب والثقافة وضمت الجمعيَّـة بجانب ابناء عشري كل من محمد أحمد المحجوب وعبد الحليم محمد[١٦] وأحمد يوسف هاشم والتيجاني يوسف بشير .

وحي الموردة الذي أسست فيه الجمعيَّـة حي من أحياء من أم درمان الذي ظهر فيه عرفات محمد عبد الله الذي سكن العرضة وهو الذي اصدر مجلة الفجر في عام ١٩٣٤م . وقت فتحت المجله صفحاتها لتضئ السودان وكانت الدعوة للقومية السودانية .

وقد اهتمت الجمعيَّـة بالأدب والثقافة وأصبحت قبله للسودانيين والوافدين وانضم إليها ادوارد عطية[١٥] . ويظهر تعلق أعضاء الجمعيَّـة بالأدب من مشاركاتهم وكتاباتهم في مجله النهضة في الثلاثينيات . وقد زار الجمعيَّـة محمد حسين هيكل الذي جاء إلى السودان عند افتتاح خزان سنار[١٧] وغيره من الأدباء ، وكانت الاجتماعات تتم بمنزل الاخوين محمد عشري الصديق[١٨] وقد شغل الأدب حيزا كبيرا في حياتهم ، وانكبوا على شراء الكتب . وقد جاء اهتمام الجمعيَّـة بالأدب لمحاربة الاستعمار خاصة بعد القمع الذي مارسته الحكومة بعد ثورة ١٩٢٤م ، فاهتموا باقتناء المجلات والصحف المصرية ، كصحيفة السياسة الاسبوعية[١٩] وصحيفة البلاغ[٢٠] اليومية ومجله الهلال[٢١] ومجله المقتطف .

جمعيَّة دار الرفاق والهاشماب :

أسست جماعه الرفاق كمجلس أدبي يعقد في خلوه الشيخ القاضي الكتيابي بشارع كرري. يضم المجلس طلاب المعهد العلمى بام درمان . يديره الشاعر محمد سعيد الكهربجي ومن رواده التجاني يوسف بشير ، محمد عبد القادر كرف ، أبوطراف النميري ، عوض عمر الامام ، عبدالقادر عمر الامام وخالد ابوالروس[٢٢].

والجمعيَّـة تدافع عن الثقافة العربية الإسلاميَّة أمام الغزو الثقافي الغربي الذي ينتشر عبر كلية غردون التذكارية . وكان أعضاء الجمعيَّـة وروادها يكتبون في مجلات الفجر والنهضة وأم درمان ، وفى المجلات المصرية كالبلاغ والرسالة .

أما جمعيَّة الهاشماب فقد كانت بأم درمان هي الأخرى ، ومن مؤسسيها عمر عشرى وعبدالله عشرى ويوسف مصطفى التنى ومحمد حمد النيل ، والسيد الفيل ، ومعظمهم من طلاب وخريجى كلية غردون . وقد أسهمت الجمعيَّـة في بث الثقافة والوعي الوطني ونادت بالقومية السودانية[٢٣] .

كلية غردون التذكارية والجمعيَّـة الأدبيَّـة :

برزت كلية غردون التذكارية إلى حيز الوجود في ٨ نوفمبر ١٩٠٢ م . وكانت النشأة ترتبط بأهداف سياسيَّة تهدف إلى بث الثقافة الغربية ، وتُخَرِّجُ موظفين يشغلون الوظائف الدنيا في دواوين الدولة وقد اتسم التعليم فيها بالضعف ، ولدت في الكلية جمعيَّة أدبيَّـة تهتم بالثقافة والأدب ، اهتمت بالمناظرات الأدبيَّـة وليالي السمر والمحاضرات، وقد نمت مواهب الطلاب بفضل نشاطهم في الجمعيَّـة ، وزادت قدراتهم الذهنية والكلامية ، وكان الأزهري مشرفاً على الجمعيَّـة .

ومن طلاب الكلية الذين شاركوا في انشطتها أمين التوم الذي كتب رواية فتاة البادية[٢٤]، أمَّـا الأساتذة فقد شارك عدد منهم في أنشطة الجمعيَّـة والكلية وأبرز هؤلاء عبيد عبد النور[٢٥] مكي شبيكة ، عوض ساتي ، عبد الفتاح المغربي ، إسماعيل الأزهري .

والناظر لهذه الأسماء يجد أنهم كانوا فيما بعد أبرز قادة السودان. إذ أشعل الأزهري جزوة الكفاح في حركة الخريجين ورفع علم الاستقلال مع صنوه سيد أحمـد المحجوب، واشتهر مكي شبيكة بلقب أبو المؤرخين السودانيين، وبرز عوض ساتي في حقل التعليم، وأصبح عبد الفتاح المغربي عضواً في مجلس السيادة .

ولم تكن الأنشطة الأدبيَّـة قاصرة علي ما ذكر من جمعيات في عاصمة البلاد، إذ إنه لابد من ان نذكر جمعية اخري اسهمت في الحركة الوطنية وهي جمعية الاشقاء .

جمعية الاشقاء ١٩٢٧م :

برزت الجمعيَّـة إلى حيز الوجود في كلية غردون التذكارية وسط الطلاب الذين التحقوا بها في عام ١٩٢٧م . وقد أسسها عدد من الأشقاء منهم يحيى ومحمود الفضلي ، أحمـد وحسن محمد يسين[٢٦].

وقد تطورت الجمعيَّـة وتبنت تياراً سياسياً ودعت إلى الوحدة مع مصر ، عرفوا فيما بعد بالاشقاء ، وسيطروا على نادي الخريجين . وكانوا فيما بعد نواة حزب الاشقاء[٢٧].

وكانت الجمعيَّـة تدعو إلى قيام الجمعيات الأدبيَّـة بهدف جمع المثقفين , وكان نادي الخريجين بأم درمان مجالاً لأنشطة الجمعيَّـة ، الأمر الذي وثق لعلاقة متينة بين جمعية الأشقاء وأندية الخريجين . فتحلق الشباب حولهم وجذبتهم الثقافة المصرية وكونوا قاعدة للجمعية وتحرروا من قيود الطائفية , وكسبت الجمعيَّـة قوة زادت من نشاطها بفوز احد اعضائها وهو إسماعيل الأزهري برئاسة نادي الخريجين بأم درمان ولدورات عدة [٢٨].

وببروز نشاط الجمعيَّـة واتساعه تنبهت الإدارة البريطانية للأمر وكثفت من مراقبتها وتنبهت لخطورة نشاط هذه الجمعيَّـة . الأمر الذي جعلها تفكر في تبني سياسة جديدة[٢٩].

وقد هدفت السياسة الجديدة إلى إشراك المتعلمين في إدارة البلاد بدلاً من القيادات الأهليَّـة والقبلية . وقد تبني هذه السياسة المستر جورج استيورت سايمز (Gorge Stewert Saimz) . فقد اهتم الرجل بتدريب السودانيين وتشجيع البعثات إلى الجامعات البريطانية وعمل على اكسابهم خبرة افضل لاستيعابهم في وظائف

اعلي من الخدمة المدنية . فعنى بأرسال خمسة من السودانيين ليتدربوا في مجال الزراعة والبيطرة لاحلالهم بدلا من الضباط المصريين في مصلحة الزراعة والبيطرة .

وانشأ مدرسة للزراعة ببخت الرضا وبدأ في ارسال ثلاثة من السودانيين كل عام إلى الجامعة الأمريكية ببيروت للحصول علي الدرجة الجامعية ثم العودة إلى السودان لتعيينهم بكلية غردون التذكارية . وكان الهدف من كل هذه الجهود تأهيل السودانيين لهدف اشراكهم في ادراة البلاد وبناء جسر من الثقة مع المثقفين السودانيين .

وقد أثمرت هذه السياسة وأصبحت بديلاً للاعتماد علي الزعامات القبيلة والإدارة الأهلية. وكان من ثمار هذه السياسة التطور الذي شهدته البلاد إدارياً حيث كان نظام البلديات التي قاد العمل فيها عدد من المتعلمين . وتم الفصل القضائي عن الإدارة وفتحت مدرسة نواب المأمير ، وتلقى الخريجون التدريب الحربي وتدرجوا إلى رتبة الملازم في الجيش[٣٠] .

وأبرز ما يذكر هنا أن هذه الجمعيات وهذا النشاط الأدبي كان محصوراً في كل من الخرطوم وأم درمان - أي في عاصمة البلاد – إلا أنه سرعان ما انتشر في أنحاء أخرى من البلاد ، وفيما يلي نستعرض طائفة من ذلك النشاط .

ب- الأنشطة الأدبيَّـة والفكرية في أنحاء البلاد الأخرى :

بازدياد حركة الوعي في وسط الصفوة وتناقل أخبارهم في مجالس العامة بدا الإعجاب بهم وأصبحوا قدوة لعامة الناس وتحول ذلك إلى ممارسة شعبيه خارج نطاق العاصمة فانتقل ذلك النشاط إلى الأقاليم خاصة ان تأثير هذه الجمعيات كان واضحاً في الحياة السودانية قبل الاستقلال إذ عملت على ترقية الوعي الثقافي ، وأيقظت الحس الوطني ، وكانت تهدف إلى خروج المستعمر من البلاد .

فضلاً عن ذلك فقد أدت إلى تقوية الروابط الاجتماعيَّـة بين أجيال مختلفة كانوا يلتقون في أنشطتها من ثم ولهذا الأثر البالغ لا بد من أن نذكر طائفة منها في انحاء متفرقه من البلاد ولعلنا نختصر تناولنا على جمعيتى الأبيض الأدبيَّـة وود مدنى الأدبيَّـة ونبدا باولاهما من حيث النشاه وهى جمعيَّة الأبيض الأدبيَّـة .

ب/ النشاط الأدبي خارج العاصمة :

ينحصر الحديث عن نشاط الجمعيات الأدبيَّـة خارج العاصمة عن جمعية الأبيض الأدبيَّـة ١٩٢٦م إذ نشأت في نادي الخريجين بالأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان في يومنا هذا تأسست من قبل كل من محمد أحمد محجوب ، علي باضريبة [٣١]. وبالجمعيَّـة مكتبة كبيرة بها كتب أدبيَّـة وثقافيَّـة وسياسيَّة وجرائد وفي معظمها تأتي من مصر [٣٢] .

وقد احتوى نشاط الجمعيَّـة على تمثيل الروايات وتقديم البحوث العلمية وأحياء الليالي الثقافيَّـة والمحاضرات والندوات . وللجمعية صلة بالجمعيات الأدبيَّـة بالعاصمة وكانت أخبار الأنشطة الأدبيَّـة تنتقل من الخرطوم إلى الأبيض .

والناظر لتاريخ مدينة الأبيض في تلك الفترة يجد أنها اتسعت لحركة فكرة أدبيَّـة وثقافيَّـة كما ضمت عدداً من المثقفين مما أدى لتأسيس المدارس والتجمعات الأدبيَّـة[٣٣].

وفي ود مدني نشأت جمعية أدبيَّـة تعتبر فرع من مدرسة الابروفيين عرفت بالجمعيَّـة الأدبيَّـة وذلك في عام ١٩٣٦م ويعتبر أحمد محمد خير القوة المحركة لها [٣٤]. وقد كانت تباشر نشاطها في نادي الخريجين بودمدني وعرفت في اوساطهم بالركن المجنون [٣٥]. وقد استطاعت هذه المجموعة ان تكتسح انتخابات اللجنة التنفيذية لنادي الخريجين بمدني في عام ١٩٣٥م وخرجت من الجمعيَّـة بعد ميلادها في عام ١٩٣٦م عدة افكار ومشاريع كان لها اثر كبير على حركة الخريجين [٣٦] ، وأبرز هذه الأفكار فكرة مؤتمر الخريجين والمهرجان الأدبي ويوم التعليم .

ومما يذكر ان الجمعيَّـة ضمت عدداً من الأدباء أمثال إسماعيل العتباني وحسن نجيلة [٣٧]. وتلـزم الجمعيَّـة فـي مناشطها باستخدام اللغة العربية ترسيخا للقيم الوطنية والقومية .

وكان المهرجان الأدبي أبرز مناشط جمعية ود مدني الأدبيَّـة وقد شارك فيه رجال الفكر والشعر من جميع أرجاء البلاد في مختلف ضروب الفنون وقدمت الدعوة للنساء للمشاركة في ذلك المهرجان وكان المهرجان يقام في سرادق خاص في نادي الخريجين بودمدني وكانت تستعرض فيه البحوث في شتى المجالات فضلا عن الشعر والنثر والتماثيل والرسوم [٣٨].

المهرجان الأدبي :

انبثقت الفكرة من جمعية ود مدني الأدبيَّـة - كما ذكرنا فيما سبق - وقد وجدت الفكرة اقبالا ورواجا وحدد لاقامة المهرجان عطلة عيد الفطر في كل عام فأقبل عليه الناس. وبذلك شكل المهرجان صورة من صور التوعية وادى لنشر الثقافة وتنبيه المستعمر الانجليزي لخطورة هذا النشاط وبدأ الرقابة على برنامج المهرجان من قبل مفتش حركة ودمدني [٣٩].

ورغم قيود المستعمر فقد نجح المهرجان وانتشرت الفكرة إلى المدن الأخرى فازداد الوعي القومي وتم ربط الخريجين ببعضهم البعض في جميع أنحاء البلاد . وفيما يلي ذكر للمهرجانات التي اقيمت :

أ/ المهرجان الأدبي الأول :

أُقِيم في مدينة ود مدني في عام ١٩٣٩ عمل على الاعداد له كل من أحمد محمد خير وإبراهيم انيس وإسماعيل العتباني جاء بصورة طيبة سارت على نهجه المهرجانات التالية له في المدن السودانية التي اقامته .

ضم المهرجان معارض للرسوم والتماثيل واستعراضا للشعر والنثر واستعرضت فيه البحوث العلمية ويفتح المهرجان ابوابه للجمهور منذ العاشرة صباحا وتظل مفتوحه المعارض طوال ساعات اليوم .

ب/ المهرجان الأدبي الثاني ام درمان ١٩٤٢م :

أُعد له بمدينة أم درمان شارك فيه عددٌ من الأدباء ، سار على نهج المهرجان الأول ثم تلاه مهرجان في الخرطوم في عام ١٩٤٣م في نادي الخريجين بالخرطوم ثم تلته مهرجانات اخرى في كل من عطبرة وبورتسودان ويعتقد انها تتشابه في ما تقدمه أسوة بالمهرجان الأدبي في ود مدني[٤٠].

ج/ المهرجان الأدبي الثالث ١٩٣٦ الأبيض :

أُقِيم هذا المهرجان في مدينة الأبيض وكان أعمق المهرجانات أثراً في السياحة الأدبيَّـة والسياسيَّة ، إذ إنَّه يمثل صورة للرقابة الاستعمارية على المهرجان ، وكان من المفترض أن يرى المهرجان النور في عام ١٩٤٤م الا ان تصادم مفتش المركز مع لجنة المهرجان قد أدى لتأجيله في ذلك العام فأقيم المهرجان في عام ١٩٤٦م وقد قُدِّر حضوره بألف ومئتين من الجمهور وكان شعاره بيت الشعر :

فلولا خلال سنها الشعر ما درى * بنات المعالي كيف تبنى المكارم**

وفي معاني البيت إشارة بليغة لكريم الصفات والعادات التي تهدي لمكارم الاخلاق وجاء البرنامج على نهج المهرجانات السابقة مؤكداً على معاني الوطنية وحوى فقرات لقصة من البيئة السودانية ونماذج للاشغال اليدوية .

ومما سبق يتضح ان انشطة الخريجين لم يقتصر على العمل الأدبي والثقافي فقد شملت الأعمال الخيرية فكان جمع التبرعات للمجاعة في سنجة ولملجأ القرش وللمدرسة الأهليَّـة ولمساعدة الهاربين لمصر ودعت الجمعيات إلى تحقيق العدالة الاجتماعيَّـة وتوسع قاعدة التعليم.

وكانت الجمعيات ساحة للصراع بين الخريجين تبلور داخلها العمل السياسي والاجتماعي إلى أن تطور الأمر ووصل إلى فكرة مؤتمر الخريجين التي خرجت

من رحم جمعية ودمدني الأدبيَّـة وبتطور الوعي واكتمال النضج ولدت فيما بعد الأحزاب السياسيَّة إذ كانت تلك الجمعيات هي المحضن الذي تبلورت فيه وتعود اليه جذور نشأتها خاصة أن الأدب في تلك الفترة هو المجال المتاح للارتباط بالوطن خوفا من بطش المستعمر الذي بدأ واضحا بعد احداث ثورة ١٩٢٤م لذلك فالمتصفح للأدب وللجمعيات الأدبيَّـة في تلك الفترة يجد أن أبناء السودان قد عبروا عن روح الوطنية من خلال الشعر فكان شعر الحقيبة ممثلا في روائع الخليل (خليل فرح) .

يا أم ضفاير قودي الرسن واهتفي فليحيا الوطن

وشعر عبدالله محمد عمر البنا :

لا تسقي بالعصا قوما ذوي شرف * فالحر يأنف ان يرضى بمحتقر**[٤١] .

وختاماً فإن الجمعيات والصالونات الأدبيَّـة في تلك الفترة جمعت المشتغلين بالثقافة والأدب، ولعبت دوراً واضحاً في مسيرة الحياة الثقافيَّـة والاجتماعيَّـة والسياسيَّة بالبلاد. وقد اشتهر بعضها في فترة ما قبل الاستقلال وانحصر نشاها في عاصمة البلاد وخارجها وقد شملت الدراسة بعض منها الا انني اختم بذكر الجمعيات والصالونات التي ظهرت ابان تلك الفترة والتي انحصر معظمها في ام درمان وضمت كل من جمعية الاتحاد السوداني، جمعية ابو روف، دار الرفاق، الهاشماب ، جماعة الكتيبة ، مجلس الشيخ الدباغ، مجلس الشيخ الطيب السراج، جماعة الدهليز، ورابطة الفتيات المثقفات ونادي الزهرة الرياضي. وكانت في بدايتها الاولى عبارة عن تجمعات صفوية تجمع المشتغلين بالثقافة والاداب والفنون [٤٢].

ثم أخذت في التطور حتى تصاعد المد الوطني الذي بلغ مداه في مؤتمر الخريجين وماتلاه من تطورات افضت للحركة الوطنية فولدت الاحزاب الاتحادية والاستغلالية وتبلور الوعي الوطني الذي قاد لاستغلال السودان فكانت اتفاقية الحكم الذاتي ١٩٥٣ ثم رفع علم الاستقلال في الاول من يناير ١٩٥٦م .

الـوثـائــق

متنوعات نمرة ١٨٢٢/١٤١/١ ملف لجنة المهرجان الأدبي دار الوثائق القومية الخرطوم .

الرسائل الجامعية غير المنشورة

حلمي جرجس غربال : موقف الإدارة السودانية من نمو الحركة الوطنية خلال الحربين العالميتيين في الفترة من ١٩١٤ – ١٩٤٧ م – رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة – معهد البحوث والدراسات الافريقية -١٩٧٦م

المصادر والمراجع

أحمد إبراهيم دياب : الحركة الوطنية السودانية ١٩٣٨-١٩٥٣ بغداد ١٩٨٤م .

أحمد محمد خير : كفاح جيل ، القاهرة ١٩٤٨م .

أحمد محمد يسين : مركز محمد عمر بشير بدون تاريخ .

المعتصم أحمد الحاج : معجم شخصيات مؤتمر الخريجين الخرطوم ط١ ٢٠٠٠م .

المعتصم أحمد الحاج : مقال بعنوان دارفوز اضواء جديدة ، نساء أم درمان – مداولات الندوة التانية لتوثيق وكتابة تاريخ أم درمان ، جامعة أم درمان الأهليَّة مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية ٢٨-٣٠ يناير ١٩٩٥.

بخيتـــة امـــين : مقال بعنوان صحافة ام درمان : مجموعة أوراق للتوثيق ، الندوة الأولى لتوثيق وكتابة تاريخ ام درمان ٢٩-٣١ يناير ١٩٩٤ – هند مبارك جامعة أم درمان الأهليَّة مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية ١٩٩٩م .

بشير محمـود بشيـر : مؤتمر الخريجين ط ١ الخرطوم ١٩٨٨م .

تـيـم نبـــولـك : صراع السلطة والثروة في السودان ترجمة الفاتح التيجاني ، ومحمد علي جادين ط٢ الخرطوم ١٩٩٤م .

حـاجة كـاشـف بدري : الحركة النسائية في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٨٣م

حـســن نجيلـة : ملامح من المجتمع السوداني ، بدون تاريخ .

سـليمـان كشـة : سوق الذكريات ، سودان ماركنتايل ، بدون تاريخ .

سوسن سليم إسماعيل : الجذور التاريخية للحركة النسائية السودانية مكتبة متبولي القاهرة .

عبد المنعم الكتيابي : مقال بعنوان الصالونات الأدبيَّـة في أم درمان – جامعة ام درمان الأهليَّـة، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية تحرير أمل عمر ابوزيد وهدى مبارك .

عون الشريف قاسم : موسوعة القبائل والانساب في السودان ، ج٢- ج٤ الخرطوم ١٩٩٦م .

فاطمة القاسم شداد : روقة بحثية بعنوان الحركة الأدبيَّـة في السودان ١٩٣٩ -١٩٤٥ مؤتمر الحركة الوطنية السودانية ٨- ١٥ يناير الخرطوم ١٩٨٦م .

محجوب عمر باشري : رواد الفكر السوداني ط١ الخرطوم ١٩٨١م

محمـد سعيد القــدال : ١٨٢٠- ١٩٥٥ الخرطوم .

محمـد عمــر بشيــر : تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٥٥- ١٩٦٩م ترجمة هنري رياض واخرون – بيروت لبنان ط٢ ١٩٨٧م .

محمد عبد الحي ، بكري بشير : الاثار السودانية للتيجاني يوسف بشير ، شركة مطابع راي (ليمتد) الخرطوم بحري ١٩٧٨م .

محمد أحمد محجوب و عبد الحليم محمد : موت دنيا ١٩٤٦م.

يحيى محمد عبد القادر : على هامش الأحداث في السودان الخرطوم بدون تاريخ .

الدوريات والمجلات

مجلة كلية غردون – المجلد الثاني – العدد الاول ٣- شعبان ١٣٥٤هـ ٣١ اكتوبر ١٩٣٥م.

مجلة الفجر : المجلد ٣ العدد السابع ، ٢٢ ربيع الاول ١٣٥٦ه – ١ يونيو ١٩٣٧م

صحيفة الرأي العام : عدد خاص عن الاستقلال ٣٠ مارس ١٩٥٦م .

صحيفة الأيام : عدد خاص بمناسبة الاستقلال ١٩٨٦/١/١م.

الهـــــوامـــش

١. بخيتة امين : مقال بعنوان صحافة امدرمان . مجموعة اوراق للتوثيق – مداولات الندوة الاولي لتوثيق وكتابة تاريخ مدينة ام درمان ٢٩-٣١ يناير ١٩٩٤م تحرير امل عمر ابوزيد – هند مبارك جامعة امدرمان الاهلية ١٩٩٩ ص ٩٥ .

٢. بخيتة امين : مرجع سبق ذكره ص ١٠٤ .

٣. سليمان كشة : سوق الذكريات سودان ماركنتايل ، بدون تاريخ ص ١١٣ .

٤. حاجة كاشف بدري : الحركة النسائية في السودان ، دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٨٣ ص ٤٤ .

٥. المعتصم احمد الحاج : مقال بعنوان دارفوز اضواء جديدة – نساء ام درمان – مداولات الندوة الثانية لتوثيق وكتابة تاريخ ام درمان ٢٨-٣٠ يناير ١٩٩٥ جامعة ام درمان الاهلية مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية ص ١٦٦ .

٦. المعتصم احمد الحاج : مرجع سبق ذكره ص ١٦١ .

٧. سوسن سليم اسماعيل : الجزور التاريخية للحركة النسائية السودانيه مكتبة مدبولي القاهرة ص ١٨ .

• كشكول هو اسم لصحيفة مصرية كانت تجمع بين الجد والهزل يحررها سليمان فوزي .

٨. حسن نجيله : ملامح من المجتمر السوداني الدار السودانيه للكتب ، الخرطوم ١٩٧٢.

٩. توفيق صالح جبريل : افق وشفق تحقيق محمد ابراهيم ابو سليم ومحمد صالح حسن من اربعة اجزاء ، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر ١٩٧٢ج١ ص١٠١ .

١٠. ولد في عام ١٩٠٨ في ام درمان عمل محاسبا في عدة مصالح حكومية ، عضوا في لجنة السودنة عام ١٩٥٣م ، عضو مجلس السيادة ١٩٦٥، شارك في لجان دعم المدرسة الاهلية وتأسيس ملجأ القرش ، من مؤسسي حزب الاتحاديين ، عضو مؤسس في مؤتمر الخريجين ، من المفكرين في الحزب الوطني الاتحادي ١٩٥٢ , توفي عام ١٩٨٢ .

١١. ولد في حي ابوروف ١٩١٠ تخرج في كلية غردون عمل محاسباً ، تفرغ للصحافة ، رئيس تحرير جريدة صوت السودان عام ١٩٤٥ ، اسس صحيفة الراي العام ، من مؤسسي مؤتمر الخريجين ومن الداعين لتاسيسة في صحيفتي السودان والراي العام .

ـــ محجوب عمر باشري : رواد الفكر السوداني ، الخرطوم ١٩٨١ ط١ ص ٦١ - ٦٣

١٢. ولد بمدني ١٩٠٦ تخرج في كلية غردون ترقي الي وظيفة رئيس الحسابات بالماليه عمل بمصلحة الري ثم مصلحة الزراعة . عمل بالتجارة تفرغ للعمل السياسي ، من مؤسسي مؤتمر الخريجين ومن مؤسسي حزبا الاتحاديين ، اول وزير للمالية في اول حكومة وطنية توفي في عام ١٩٧٨.

١٣. تخرج في كلية غرودن عمل محاسبا في الماليه ، استقال من العمل عام ١٩٤٦م عمل رئيسا لصحيفة صوت السودان ، شارك في تأسيس ملجا القرش ١٩٣١ ، من مؤسسي مؤتمر

الخريجين ، عضو في هيئة تحرير مجله المؤتمر ، من دعاة الوحدة العربية ، شارك في تأسيس حزب الاتحاديين عام ١٩٤٤ انضم لحزب الامة واصبح من قياداته السياسة توفي عام ١٩٦٤م .

١٤. ولد في ام درمان ١٩٠٤ ، تخرج في مدرسة كتشنر الطبية عشق الادب والسايسة ، اهتم بالقضايا الوطنية والمشكلات الاجتماعية ، اسهم في انشاء الحمعية الادبية بنادي الخريجين ، اول سفير للسودان بواشنطون بعد الاستقلال ، تقاعد في عام ١٩٦٠ ، وفتح عيادتة وشارك في الجمعيات الخيرية , من قيادات حزب الاشقاء والحزب الوطني الاتحادي توفي عام ١٩٦١. محجوب عمر باشري : مرجع سبق ذكره ص ١٢ - ١٤ .

١٥. جمعية اشتراكية انجليزية تأسست عام ١٩٨٤ وسميت باسم القائد الروماني فابيوس ومن اهم مؤسسيها سيدني ويب وزوجتة بياترس ويب وبرنارد شو وتتعارض مع النظرية الماركسية ويؤمن اعضاؤها بالاطور الطبيعي للاشتراكية ويرجع اليها الفضل في تأسيس حزب العمل البريطاني عام ١٩٠٠ ويدين بمبادئها .

ـــ الجمعية المصرية : الموسوعة الميسرة ج٢ بيروت ط٢ ص ٨٣٧ .

١٦. كاتب سياسي مصري ولد في قرية هيكل بمركز السنبلاية بمصر عام ١٨٨٨ ، تخرج في مدرسة الحقوق واتم دراستة في باريس ، تحصل علي الدكتوراة في القانون ، اتصل بأحمد لطفي السيد بأعتباره من طليعه المفكرين والتقدميين وقتئذٍ ، وتشرب اتجاهه الفكري ، انضم الي حزب الاحرار الدستوريين وتولي رئاسة جريدة السياسة اليومية - السياسة الاسبوعية – واصبح رئيسا للحزب ، ورئيساً لمجلس الشيوخ ، تولي وزارة المعارف عدة مرات ، كتب في مطلع حياته الادبية رواية زينب عام ١٩١٤م ، وكتب حياة محمد صلي الله عليه وسلم ١٩٣٥م وحياة الصديق عام ١٩٤٢م ، والفاروق عمر ١٩٤٤م ، وغيرها من الكتب ، توفي عام ١٩٥٦م .

ـــ الجمعية المصرية : الموسوعة الميسرة ، ج٤ المرجع السابق ٢٥٨٢ .

١٧. ولد عبد الحليم محمد بأمدرمان حي الهاشماب في عام ١٩٠٩م ن تخرج في مدرسة كتشنر الطبية في عام ١٩٣٩م بعد ٤ اشهر سافر في بعثة ثم بعثة اخري في عام ١٩٤٧م ، نال زمالة كلية الاطباء الملكية لندن ، عمل في العديد من المستشفيات بالاقاليم ، عين مديرا لمستشفي امدرمان ثم مستشفي الخرطوم بعد تقاعده افتتح عيادة خاصة كما اسهم في العمل في مستوصف دار الشفاء ، شارك في اعمال السودنة ، له اهتمام كبير بالرياضة ، وضع قواعد اتحاد كرة القدم السوداني ، شغل مواقع في الاتحادات الاولمبية والاقليمية والدورلية ، من مؤسسي مجلة الفجر ومن ابرز كتابها ، من مؤسسي مؤتمر الخرجين العام ، تبرع بمال حفل زواجة لصالح يوم التعليم الذي كانت تجمع فيه التبرعات وتقام الاسواق الخيرية لدعم التعليم وتأسيس المدارس الجديدة .

ـــ المعتصم احمد الحاج: مرجع سبق ذكره ص ٨٠ .

١٨. ادوارد عطية لبناني الاصل ، ولد في عام ١٩٠٣م , تلقي تعليمه في كليه فكتوريا بالاسكندرية ، ثم انتقل الي جامعة اكسفورد ، تخصص في التاريخ ، عمل محاضرا في

كلية غردون التذكارية ، عيين في مكتب الاتصال العام بمصلحة السكرتير الاداري ، عمل مساعدة للمستر يني مدير المخاربرات وكان مخلصا للبريطانيين وينفذ سياساتهم ، يحمل الجنسية الانجليزية ، وله صلات مع بعض المبرزين من طلبة المدارس العالمية ، كان يجيد الفرنسية والانجليزية وهو لبناي اباً عن جد والا انه لا يجيد العربية ، فزوجتة انجليزية ، عمل والده طبيبا بأمدرمان اسمه سليمان عطية ، عمه صمويل عطية عمل ضابطا للمخابرات في السودان ثم مصر ، احيل ادوراد الي المعاش وغادر السودان في عام ١٩٤٥م .

ـــ يحي محمد عبد القادر : علي هامش الاحداث في السودان ، الخرطوم ص ٦٥-٦٨

١٩. افتتح في عام ١٩٢٦ في مكوار ، وهو اسم الرجل الذي انشأ القرية ، بعد الخزان غير اسمها الي سنار المدينة ، بدأت المرحلة الاولي لبناء الخزان عام ١٨٩٩م والثانية ١٩١٧م والثالثة ١٩٢٤ والاخيرة ١٩٢٦ وتوقف العمل فيه في ١٩١٤م بسبب الحرب العالمية الاولي.

٢٠. ولد محمد عشري بودمدني عام ١٩٠٥م تخرج في قسم الهندسة كلية غردون ١٩٢٩م ، عمل موظفا ثم انتقل الي الصحافة ، فكان رئيس تحرير صوت السودان ، التحق بفرقة المهندسين في قوة دفاع السودان ملازم اول ، عمل في لجنة الدستور ، كما عمل في وزارة الري ، جمع مقالاته في الصحف والمجلات في كتاب بعنوان اراء وخواطر ، توفي عام ١٩٧٠ م . أمَّـا عبد الله عشري فقد ولد في عام ١٩١٠ وكان ملازم اول في الجيش المصري ولم يكملها ، اكمل الدراسة ببيرون ثم عيين مدرسا بكلية الاقباط .

ـــ عون الشريف قاسم : موسوعة القبائل والانساب في السودان واشهر اسماء الاعلام والاماكن، الخرطوم ط١ ١٩٩٦م ص ١٥٧٠ .

٢١. جريدة ثقافية صدرت ملحق لجريدة السياسة اليومية بالقاهرة ، ظهرت في عام ١٩٢٦ م احتجبت في عام ١٩٣٣ كتب فيها طه حسين ومحمد حسين هيكل واحمد امين .

٢٢. اصدرها عبد القادر حمزة في ١٩٢٣ وحتي ١٩٥٣م .

٢٣. مجله شهرية ادبية ، اصدرها جوج زيدان في عام ١٩٨٢م بالقاهرة وظل يحررها حتى وفاته في عام ١٩١٤م خلفة عليها ابنيه شكري واميل زيدان ، توسعت فصارت بأسم دار الهلال وهي من اكبر دور النشر في العالم العربي .

ـــ الجمعية المصرية : الموسوعة الميسرة ، مرجع سبق ذكره ج ٤ ص ٢٥٤٤ .

٢٤. بخيتة امين : مقال سبق ذكره .

٢٥. محمد عبد الحي وبكري بشير : الاثار النثرية للتيجاني يوسف بشير ، شركة مطابع راي (ليمتد) الخرطوم بحري ١٩٧٨م ص ١ .

٢٦. رواية فتاة البادية كتبها امين التوم في الاربعينيات وهي تحكي عن فتاة سودانية تعرضت لمحن متعددة في حياتها ، عالجت الرواية امر العادات الضارة بالمجتمع السوداني ، تطرقت لسلبيات الاستعمار الانجليزي المصري مستخدما اسلوب التورية .

٢٧. ولد عبيد في عام ١٨٩٦م في ام درمان درس الابتدائية برفاعة ١٩٠٢م تتلمذ علي يد الشيخ بابكر بدري ، درس بكلية غردون وتخرج معلماً ، درس التاريخ بالجامعة الامريكية ببيروت ، كان مهتما بالتمثيل والادب الشعبي ، تولي تدريس التاريخ بالكلية ، حارب الانجليز وشارك في الحركة الوطنية ، لما تقاعد انشأ مدرسة بيت الامانة له عدد من القصائد الوطنية رددها طلاب المدرسة الحربية في المظاهرات في ثورة ٢٤ ابرزها يا ام ضفاير قودي الرسن ، توفي في عام ١٩٦٣م .

٢٨. ولد احمد يسين في ١٩١٣م بام درمان ، تخرج في كلية غردون قسم المهندسين ١٩٣٢م ارسل لبعثة دراسية في مدرسة المساحة العسكرية بالمملكة المتحدة ، عملي في مصلحة المساحة ، عضو لجنة نادي الخريجين و واختير مساعدا للسكرتير وسكرتيرا ثقافيا ، عضو اللجنة التمهيدية لمؤتمر الخريجين العام ، رئيس تحرير جريدة المؤتمر في بعض الدورات ، اختير رئيسا لمجلس الشيوخ الاول ، من مؤسسي جماعة وحزب الاشقاء ، والحزب الوطني الاتحادي . انتخب عضواً في مجلس الشعب القومي الخامس ، عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي حتى حله في ابريل ١٩٨٥م ، شارك في الحياة السياسة في مراكز متعددة

- ولد حسن محمد يسين في ١٩١٤م بام درمان تخرج في كلية غردون قسم المحاسبين ، عمل محاسبا في الحكومة ، ثم مديرا لمكتب وزير الشؤون الاجتماعية بعد الاستقلال ، عمل بالبنك الزراعي السوداني حتى تقاعدة ، من مؤسسي حزب الاشقاء ، اختير مديرا للتحرير في جريدة الاشقاء ، من قيادات الحزب الوطني الاتحادي ، توفي في عام ١٩٩٣ .

ـــ المعتصم احمد الحاج : مرجع سبق ذكره ، ص ٥٩ .

٢٩. الايام عدد خاص بالاستقال ١/١ /١٩٨٦ م ص ٦ .

٣٠. حلمي جرجس غربال : موقف الادارة السودانية من نمؤ الحركة الوطنية خلال الحربين العالميتين في الفترة من ١٩١٤م – ١٩٤٧م ، رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٧٦م ص ١٥٢-١٥٣ .

٣١. وقد تبني هذه السياسة المستر جورج استيورت سايمز (Gorge Stewert Saimz) . ولد جورج استيورت سايمز في عام ١٩٨٢م كان والده يعمل بالجيش ، جاء الي السودان والتحق ايضا بالجيش ، شارك في عام ١٩٠٨م في الحملة ضد النيل الازرق ، عمل في ١٩٠٨-١٩٠٩ م مساعدا للحاكم العام لشؤون الجيش ، ثم مساعدا لمدير المخابرات وسكرتيرا خاصا وينجت ، كان حاكما عاما لتنجانيقا في الفترة من ١٩٣١- ١٩٣٢م .

ـــ جعفر محمد علي بخيت : الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩- ١٩٣٠ م ترجمة هنري رياض ص ٢٣٢ .

٣٢. بشير محمود بشير مصدر سبق ذكره ص ٢٩ .

٣٣. ولد في ١٩١٠م بودمدني نشأ في كسلا ، تخرج في مدرسة كتشنر الطبية ، حفيد الخليفة محمد محمود من تجار كسلا ، كان والده من المشاركين في ثورة ٢٤ ، توفي في عام ١٩٦٤م .

ـــ عون الشريف قاسم : ج١ مرجع سبق ذكره – ص١٩٩ .

٣٤. بشير محمود بشير مؤتمر الخريجين – ط١ – الخرطوم ١٩٨٨م – ص٢٧ .

٣٥. فاطمة القاسم شداد – ورقة بعنوان الحركة الادبية في السودان ١٩٣٠م – ١٩٤٥م قدمت في مؤتمر الحركة الوطنية ٨ – ١٥ يناير – الخرطوم ١٩٨٦م .

٣٦. محمدسعيد القدال ١٨٢٠ – ١٩٥٥ – طبعة ٢٠٢ – ص٤٥٧ .

٣٧. الركن المحنوت اسما اطلقه اليعض علي جماعة من اعضاء جمعية ود مدني الادبية كانوا يجتمعون علي المسطبة في النادي بودمدني بتدربون علي الخطابة ويناقشون البحوث ، تحت ما اسموه بميدان النور ، ايماناً منهم بأنه سينير عقولهم للاستقلال والحرية بينما اسماه غيرهم بالركن المجنون ، استنكارا لما يفعلونه ، وكانوا يقولون هل يستطيع هؤلاء المجانين اخراج الانجليز من البلاد .

٣٨. محمد سعيد القدال – مرجع سبق ذكره – ص ٤٥٧ .

ـــ الرأي العام عدد خاص عن الاستقلا ٣٠ مارس ١٩٥٦ ص٧ .

٣٩. ولد في عام ١٩١٠م بمدينة سنجة بمديرية النيل الازرق ، تخرج في مدرسة العرفاء بكلية غردون ، عمل مدرساً في مدارس مصلحة المعارف ، تنقل في اقاليم السودان المختلفة ، تفرغ للصحافة والكتابة الادبية من كتاباته ، كتاب ملامح من المجتمع السوداني ، اهتم بكتب الرحلات كتب عن ذكرياته في الاتحاد السوفيتي ، وفي ديار العروبة وفي دار الكبابيش ، عضو في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورة الخامسة ، عضو حزب الاشقاء والحزب الوطني الاتحادي ، توفي ١٩٨٢م

ـــ المعتصم احمد الحاج : معجم شخصيات مؤتمر الخريجين الخرطوم ط١ ٢٠٠٠ ص ٥٩- ٦٠ .

٤٠. ملف لجنة المهرجان الادبي المتنوعات١٨٢٢/١٤١/١/١ دار الوثائق القومية الخرطوم

ـــ مجلة الفجر مجلد رقم (٣) عدد رقم ٢٢/٧ ربيع الاول ١٣٥٦ – ص٢١٥/١٩٨

٤١. احمد محمد خير – كفاح جيل الدار السودانية للكتب – القاهرة – ١٩٤٨م – ص٨٥

ـــ احمد ابراهيم دياب – الحركة الوطنية السودانية – ١٩٣٨ – ١٩٥٣ – بغدالد ١٩٨٤م – ص٩٨

٤٢. ملف لجنة المهرجان الادبي – مرجع سبق ذكره

٤٣. محمد سعيد القدال – مرجع سبق ذكره – ص٤٥٩

٤٤. الصالونات الادبية في ام درمان - مجموعة اوراق للتوثيق مداولات الندوة الاولي لتوثيق وكتابة تاريخ امدرمان ٢٩-٣١ يناير ١٩٩٤م . جامعة ام درمان الاهلية – مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية – تحرير امل عمر ابوزيد – هدى مبارك ميرغني – ام درمان ١٩٩٩ مقال بعنوان الصالونات الادبية من ام درمان – عبدالمنعم الكتيابي ص ١٠١ – ١٠٢ – ١٠٣